بالصحابة قوله باحسان المراد به مطلق الاعمال
الصالحة الشاملة للايمان فتدخل العصاة لانهم احوج
الى الدعا من غيرهم وليس المراد به حقيقته وهو ان
تعبد الله كانك تراه لقصوره على التقيا الامة
قوله الى يوم الدين اعترض بان هذا الدعا
لا يتناول الان استمر على التبعية الى يوم الدين
ولا يشمل من مات قبله واجيب بان
فى العبارة حذف والتقدير ومن تبعهم طايفة
بعد طايفة الى يوم الدين فالمستمر هو الطوايف
المتتابعة ولا شك فى بقايهم لكن لا بد من تقدير
مضاف اى الى قرب يوم الدين وهو الزمن الذى
تاتى فيه الريح اللينة التى تهب على المومنين
فيموتون بها وذلك قبل النفخة الاولى ولا يموت
بتلك النفخة الا الكفار قوله وسلام اى عظيم
فالتنوين للتعظيم وهذا اقتباس من القران وقوله
والحمد لله رب العالمين ختم كتابه بذلك لانه اخر
دعوى المومنين فى الجنة ولان الدعا اذا ختم به
كان علامة على اجابته وعبر بجمع القلة اشارة
الى ان العوالم وان كثرت قليلة بالنسبة الى قدرته
تعالى على اكثر منها كما مر على ان جمع القلة اذا قرن
بال او اضيف انصرف الى الكثرة بوضع اخر قوله
من اعظم الامور عبر بمن التبعيضية لان كلامه تعالى
اعظم منها وكذا الايمان بالله تعالى وهى افضل من الحمد
لله على الصحيح لخبر افضل ما قلت انا والنبيون
من قبلى لا اله الا الله وقال بعضهم الحمد لله افضل

واستدل

باحسان الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

فاذا كانت قد وهبت الكلمة المشرفة من اعظم الامور العظام

واستدل بحديث ابى هريرة وابى سعيد الخدرى
مرفوعا من قال لا اله الا الله كتب له عشرون حسنة
وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله
رب العالمين كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه
ثلاثون سيئة ورد بان حسنات لا اله الا الله وان
كانت اقل عددا فهى اعظم كيفا وبان ذلك معارض
بالحديث المتقدم قوله اتعين على العاقل الخ المقم
التخصيص كما مر اى ندب ندبا موكدا وقوله الذى
يريد الفوز صفة كاشفة ان اريد بالعاقل كامل
العاقل ومخصصة ان اريد به من عنده اصل
العقل قوله وعلى كل حال اى قايما وقاعدا
الا فى وقت قضا الحاجة والجماع والصلاة لخبر احمد
عن ابى سعيد مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى يقولوا
مجنون وخبر اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون
انكم مراءون قوله واراد بقوله حتى تمتزج الخ هذا
جواب عما يقال ان الامتزاج من خواص الاجسام
كامتزاج الما بالعسل اى اختلاطه وحاصل
الجواب ان المراد به شدة التمكن مجازا بحيث اذا
تركه جرى على لسانه وقلبه بغير اختياره ويحتمل
ان المراد به حقيقته وهو الاختلاط اى السريان
الباطنى كامتزاج الما بالعود الاخضر لانه اذا اكثر من
ذكرها اختلط بدمه ولحمه حقيقة اى سرت فى ذلك
اذ الاكثار من اجرا الشى على اللسان يستلزم حضوره
فى الجنان الذى هو رئيس الاعضا وتتبعه وتتصف
بوصفه ويدل لذلك ما حكى عن بعضهم

يتعين على العاقل الذى يريد الفوز بالاتصاف بالنعم
الكريمة الا بكثرة منه هذه الكلمة
المشرفة فى كل وقت وعلى كل
حال قايما او قاعدا حتى تمتزج
الخ غلبته النطق به على
لسانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)